اعلا قلبك فقرا وبديك شغلا رواه الحاكم وصححه وروينا عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال من كانت الدنيا اكبر همه فرق الله عليه همه وجعل فقره
بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله عز وجل
له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة رواه ابن ماجه بسند
رجاله ثقات واللفظ وابن حبان في صحيحه

الحديث التاسع عشر

وبه الى علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **السعيد من وعظ بغيره**
اي ان من سعادة الانسان ان يتفكر فيما حل بسواه ممن سمع به
او رآه من حوادث الدهر وغيره واياته وعبره ويتعظ في دينه ودنياه بذلك
وياخذ حذره من المهالك قال تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق ومن ثم قال سيد الطايفة الجنيد الحكايات
جند الله الاعظم وذلك لما فيها من الحكم والمواعظ والعبر لمن يعيهم وقال غيره شعر

ان التواريخ للانسان موعظة * يكفيه ان كان ذا عقل وذا ادب
فانها تنبي بالخير ان كان له * اجر والاكثر بالوعظ في القرب

هذا وقد اشار تعالى الى ذلك بقوله في كتابه المبين وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى
للمومنين وكذا اذا راي غيره ارتكب ما يلام عليه ويتطرق به التوبيخ
اليه اعتبر به فنظر في نفسه بحدسه وازال ذلك الخلق المذموم
من نفسه واذا علم من غيره انه مدح من شيء من الاحوال جاهد
نفسه على اكتساب ذلك ولو بمقاسات الاهوال ولا يزال هكذا حتى
يتخلى عن الرذايل ويتحلى بالمكارم والفضايل فيفوز بخيري
الدنيا والاخرة وينال فيهما رتب الدنيا والاخرة وقد علم ان هذا
الحديث من البلاغة في الرتبة العليا فانه جامع لاداب الدين
والدنيا والله اعلم وخرجه مسلم عن ابن مسعود بزيادة
والشقي من شقي في بطن امه وابن ماجه عنه ايضا من حديث
طويل اوله انما هو اثنتان الكلام والهدى واحسن

ونصر

ونصر المقدسي من طريقه عن زيد والبيهقي وابن عساكر عن عقبة
وابو نصر السجزي عن ابي الدرداء وابن ابي شيبة عن ابن مسعود
من الحديث السابق ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم والشقي الخ
وقوله في الحديث الاخر الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في
بطنها رواه البزار برجال الصحيح ورويناه عن ابن مسعود ايضا
رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم
يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ
فيه الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي
او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها رواه الشيخان وهذا الكتاب على مقتضى
العلم الازلي القايم بذات الملك العلي فعلم ان السعيد من
من اسعده الله تعالى في الازل بان اعانه على السعادة اي ختم له
بالحسنى ولو لم يزل في المهلكات وان الشقي من اشقاه الله
تعالى في الازل بان اعانه على الشقاوة اي ختم له بالسوء
والعياذ بالله ولو لم يزل في الطاعات فابو بكر الصديق مثلا
رضي الله تعالى عنه ما زال في لحظه تبارك وتعالى بعين الرضى فقط
وربيعة بن امية الجمحي المرتد بعد اسلامه وطول صحبته للنبي
صلى الله عليه وسلم وروايته عنه ما زال في نسيانه بعين السخط ومن
كان طريق اهل الكمال ان لا يحتقروا مخلوقا بحال لانه قد يكون ممن
سبقت له العناية فلا نصرح للجناية وان لا يزالوا في انفسهم على وجل

Copyright © King Saud University